

الأغاني

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال .

دخل أبو عبيد □ على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد □ ويتغيظ عليه ثم أمر به فجر برجله ثم وحس ثم أطرق المهدي طويلا .

فلما سكن أنشده أبو العتاهية .

(أرى الدُّنيا لمن هي في يدَيْه ... عذاباً كَلِّماً كَثُرَتْ لَدَيْه) .

(تُهَيِّنُ الْمُكْرَمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ ... وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ) .

(إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فِدَاعُهُ ... وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ) .

فتبسم المهدي وقال لأبي العتاهية أحسنت فقام أبو العتاهية ثم قال وا □ يا أمير المؤمنين ما رأيت أحدا أشد إكراما للدنيا ولا أصون لها ولا أشج عليها من هذا الذي جر برجله الساعة .

ولقد دخلت إلى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعز الناس فما برحت حتى رأيت أذل الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت .

فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد □ فرضي عنه .

فكان أبو عبيد □ يشكر ذلك لأبي العتاهية .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني إسحاق بن حفص قال .

أنشدني هارون بن مخلد الرازي لأبي العتاهية .

(مَا إِنْ يَطِيبُ لَذِي الرِّعَايَةِ لِلْأَيَّامِ ... لَا لَعَبٍ وَلَا لَهْوٍ) .

(إِذْ كَانَ يَطْرُبُ فِي مَسْرَرَّتِهِ ... فَيَمُوتُ مِنْ أَجْزَائِهِ جُزْوَ)